

جيمية الضاد

إلى لغة الضاد الخالدة في يومها العالمي
لملِّمٍ مشاعرِكَ التي تَدَّأَجَّجُ
في يومها ولينتظِمَها منذُ هَجَّجُ
لك همَّةُ التحليقِ فهي كحاجةٍ
مطلوبةٍ وطلابُها لك أحوجُ
واشمخُ بضادِكَ فهي أوسلُ ومضةٍ
للضوءِ في حلاكِ السَّديمِ تَمَوَّجُ
ودع انتكاسةَ مَنْ قواه قويَّةُ
في الضَّعفِ في قدرِ البلادةِ تنضحُ
فالثوبُ يُلْبَسُ وفقَ مقياسِ على
من يرتديه إذ تَدَوَّعَ مُنذَجُ
ولباسُ مَثَلِكِ ليس مَثَلِ لباسِ مَنْ
فحوى استقامتهِ انتعاشُ أعوجُ
وإذا انتشى في الجهلِ بوحُ جِناسِهِ
لغةً فنشوتُكَ الطِّيبِ الأبلجُ
لا تنطوي كالسائرِ جلاله
والظرفَ ما لهمُ سراجُ مُسراجُ
يتضاءلون إذا تماشتُ أحرفُ
عجماءُ في فلاكِ النفاةِ تَدْرُجُ
ويُعظِّمُون السُّوقَ ما راجتُ بها
زَمَنًا وهل فيها يدومُ مُرَوَّجُ
ولأنتِ أُنْتَ إذا كَشَفْتَ حقيقه
سُتِرتُ وحرفُكَ بعدها متبرِّجُ
يمشي التَمَيِّدُ والذَّأودُ مَشِيه
ما انفكَّ عن مَلِكِ الجَمالِ تَغَنُّجُ
ويظلُّ يبدعُ ناهلاً مِنْ ضادِهِ

نهلاً به نحو الحقيقه يعرج
وإذا تَنَجَّزَ في الوصول مرادُهُ
نطقت به روجية تنأجج
أو حت بأن الضَّادَ جذَّةُ أحرفِ
في جَنَّتِيهَا والوجودُ مُسَرَّجُ
هي تمتطي سَرَجَ الوجودِ زمامهُ
يدُّها ومبْدِلَ غُهَا صَفَاءً ومُفْلِلَ جُ
حتى إذا ما أنجزت ما يُبْتَدَغَى
بحروفِها غدت البسيطةُ تَلَاهَجُ
فكأنَّ كُلَّ الخَلْقِ رَهْطُ رَبيعةٍ
ما حدَّ ثوكَ وإن عطفَتَ فَمَذَّجُ